

إن دراسة حياة العالم الخاصة هي دراسة حقيقية للبشرية كلها، قال أفلاطون (إن الأشجار والحقول لا تعلمني شيئاً، والرجال هم المعلمون الحقيقيون) ومن هؤلاء المعلمين الكبار البيروني الذي قال عنه كلود كاهن (وضع موسوعة فلكية رائعة.. قال فيها بإمكان دوران الأرض حول الشمس إمكاناً منطقياً لأنه يساعد على تليين بعض الحركات الظاهرة للكواكب.



يا دجلة الخير..

مياه دجلة هي البناء التحتي للانسان، والمشكلة ليست ثانوية على الاطلاق، وتوازي مشكلة الامن التي يتحدث الناس عنها. معالجة هذا الخطر ينبغي ان تكون فورية، لأنه خطر داهم وراهن، والا ما فائدة كورنيشات جميلة ومقاه ومطاعم وارجيح، تتخذ من ضفاف النهر مكانا للسياحة والمتعة، ولكن تقبع وراءها، هناك في المياه الخالدة الزرق، مخالب السوت التي لا ترحم؟

في سمك اليوم. والرصاص سبب اساس للسرطان باعتباره من العناصر المشعة. مدايح ومعامل كيميائية وبقايا ردهات طبية ومياه ثقيلة تجعل من دجلة لا نهرا مسالما، يجلب المتعة والخيال، انما مخلوق قاتل يهدد حياة ملايين البشر. هل يعود الامر ال غياب المسؤولية ايضا لدى المواطن؟ او ربما نقص في الوعي المدني والصحي؟

فانقطة للتلوث، وكم تصادف من اشجار مريضة في الشوارع والساحات. نحن نشرب ماء ملوثا ونسقي بمياه غير صالحة ومنتفض فوق هذا هواء مشعا، كأنه قادم من مجرة بعيدة. تعقيم المياه لم يعد يكفي اذ بدأت تنسرب مكونات خطيرة لا تفيد معها المعالجة العادية، اما السمك الذي صار غذاء مألوفاً لأهالي بغداد فلم يعد احد يتق بخلوه من تلك المكونات. يقال ان نسبة الرصاص عالية جدا

الى ان يخرج منها مكبا للنشايات: مواد كيميائية ومعقمات ومياه ثقيلة وورق وبقايا علب بلاستيكية ومواد رصاص تضحها المطايح. ومع قليل من الخيال يستطيع المرء تصور ان معظم كائنات النهر ملوثة اليوم، ولكن يصعب اكتشافها. الاكتشاف قد يأتي من الأمراض التي راحت تنتشر بين السكان، والأطفال منهم خاصة. الشجر كذلك يمتلك حساسية

الصناعية، والمجاري المفتوحة دون رقيب، على امتداد أميال. منذ سنوات طويلة والرقابة على النهر ضعيفة وتكاد تنعدم، بل انعدمت في السنوات الأخيرة من عمر النظام، وعمت الفوضى، اذ لا أحد يفكر بمشكلة اسما التلوث أمام قرع طبول الحرب وتعبئة الملايين للدفاع عن كراسي صارت عتيقة، وغير ملائمة للعصر. أصبح دجلة ما ان يدخل بغداد

شام شاكور
تصوير / نهاد العزاوي

وتغيب الحروب هنيهات عن الخيال. وتغيب السيارات المفخخة ودوي العبوات الناسفة. مياه دجلة في وسط النهر تتراوح بين الأزرق والبني، لكن من يدقق في الضفاف يرى خيوطا سود تنسرب من بين الأحراش والقصب، تنبع من مدينة الطب ذاتها، ومن الأبنية

المحظورات تتزايد في إيطاليا والسواح يعترضون

راحت المحظورات تتزايد على الشواطئ، والمناطق السياحية الإيطالية للحفاظ على الراحة العامة، وعلى بعض قواعد السلوك. فمنعت بعض الفنادق في جزيرة كابري الشهيرة نزلاءها من استعمال الأحذية ذات الكعب الخشبية حرصا منها على راحة الزبائن، كما منعت أجهزة الراديو على الشواطئ، وحظر أيضا رفع صوتها في القرية. كما يمنع اللعب بالكرة على الشاطئ، أو على الطريق، واختفى البائعون المتجولون. ويضاف إلى المنوعات إطعام الحمام، والجلوس على أدرج الكنيسة والأ توجب على المخالف دفع غرامة عالية. أما في الأسيو فقد منع ارتداء البيكيني، ويحظر على السواح التنزه في وسط المدينة برداء البحر.

وأشارت صحيفة كوريري ديلا سيرا إلى أن المحظورات شملت جزيرة ساردينيا أيضا حيث يعتمد منذ عشر سنوات على عدد نزلاء الشواطئ المحدود، ويمنع منعاً باتاً قطع النبات، وأخذ حفنة من الرمال كذكري. أما في مدينة باليرمو فيمنع رفع صوت الموسيقى من الثانية وحتى الرابعة ظهراً حرصاً على الحق في القيلولة، وفي فريجيني على مقربة من روما منع رئيس البلدية الموسيقى الصاخبة من الثانية عصراً، وحتى التاسعة من صباح اليوم التالي معللاً ذلك بحق أهالي البلدة بالراحة، إلا أن السواح يعترضون على هذه التدابير التي يرون فيها انتهاكاً لحقهم في قضاء عطلة ممتعة.

من يقف في الطابق السابع من مدينة الطب تفتح تحت ناظريه مشاهد ساحرة. النهر يتلوى بين الكرخ والرصافة بشكل افعواني، وثمة أجسام من البردي والقصب تكسر رقابة المياه. قوارب السابحين توحى بوجود سلام كامن ما بين تلك الأضفاف.



حقوق الإنسان بعيداً عن المجاملة والمزايدة والاحتيايل

عادل العامل

لم يكن هناك أي اهتمام بحقوق الإنسان في العراق على امتداد تاريخه الحديث وفي مختلف عهوده السياسية المتباينة. ولم يقتصر هذا الإغفال لحقوق الإنسان على الأنظمة التي حكمت البلاد، بل تعداها حتى إلى القوى السياسية والقومية والدينية على مختلف توجهاتها الفكرية والمذهبية. بل كان موقف بعض هذه القوى من حقوق الإنسان أسوأ من موقف الأنظمة التقليدية على صعيدي النظرية والتطبيق. فقد اتسم موقفها من الناحية النظرية، في الغالب، بالازدواجية والانتهازية والحيادية العمياء، وفقاً لوقف هذه القوى بعضها تجاه البعض الآخر. أما على صعيد الممارسة، فالشواهد معروفة عندما تسلمت بعض هذه القوى السلطة أو كان لها نفوذ كبير فيها.

واليوم تتسابق كل القوى والتيارات السياسية والفكرية والدينية في إظهار غيرتها على كرامة الإنسان وحقوقه في الحياة والتعبير والسكن اللائق والعمل والمستوى المعيشي العالي، بل أحياناً في المقاومة المسلحة للأجنبي و(لعوانه) واصحاب دور السينما ومحال الحلاقة والمشروبات الكحولية ولاسي بنطلونات الجنز والمستمعين لغير أغاني اللطم والتهديد بالبتر لن يمس الحضرة الفلانية؟

وكل ذلك لا غبار عليه، وإن كان عليه، في الحقيقة، غبار قرون من التخلف والرجعية والخيبة النفعي. لكن الأفضل من ذلك كله لنا ولكل دعاة حقوق الإنسان الجدد هؤلاء ولحقوق الإنسان مرتبطاً بموضة مرحلية أو بدوافع مصلحة فئوية ضيقة، وإن لا يكون أيضاً مبالغاً فيه أو مبتذلاً إلى حد المطالبة باحترام حقوق قتلة وإرهابيين وطفلة يحترفون تدمير الحياة الإنسانية باعتباره بطولة أو تقرباً من الله!

ولهذا، فإن على القوى الوطنية والمنظمات الإنسانية ومؤسسات الدولة المعنية بحقوق الإنسان أن تظل ملتزمة بمبدأ ترسيخ احترام هذه الحقوق وحمايتها فعلاً، في جميع الأحوال وفقاً لضوابط قانونية وفنية يتفق عليها، لكن من دون الوقوع في مصيدة المزايدة أو الدعاية التجميلية أو الاعيب حماة الإرهابيين والقتلة الذين يوظفون كل شيء - الدين والمبادئ الإنسانية والقوانين والأعراف الاجتماعية ووسائل الإعلام - لإنقاذ هؤلاء الأشرار، بل تسويقهم ضحايا يستحقون العطف والإعجاب في عيون الناس!



نتقن عملنا..
لتنجز عملك

